



خطبة الجمعة  
الدكتور/ عمر مصطفى



موت الدعاء

رئيس التحرير  
د/ أحمد رمضان  
مدير الموقع  
أ/ محمد التطاوي



www.facebook.com/aldo3ah



www.youtube.com/@doaah

## الاستقامة والمداومة علي الطاعة

3 شوال 1445 هـ – 12 إبريل 2024 م

### العناصر

أولاً: {وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ}.

ثانياً: {وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَصَتْ غَزْلُهُمْ}.

ثالثاً: ثمرات الثبات والمداومة علي العمل الصالح.

الحمد لله رب العالمين، القائل في كتابه الكريم: {وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ (99)} (الحجر)، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو علي كل شيء قدير، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله البشير النذير، والسراج المنير سيد الأولين والآخرين، أرسله ربه رحمة للعالمين، وعلي آله وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلي يوم الدين.

أولاً: {وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ}.

\*عباد الله: نحن منذ أن أتينا إلي هذه الحياة نسير إلي الله يوشك أن نصل إليه، فكل يوم يقربنا من الآخرة، ويبعدنا عن الدنيا، فما أحوجنا أن نقطع الطريق في سير متواصل، بلا كلل أو ملل، ولا يكون هذا إذا استحضرتنا طول الطريق، ولم نضيع جهدنا في بعض مراحلها، فاستبقينا هذا الجهد لبقية الطريق، فإن الله خلقنا لعبادته، قال تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (56) مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ (57) إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ (58)} (الذاريات)، وهذه العبادة لا تنقطع إلا بالموت، قال تعالى: {وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ (99)} (الحجر).

وأثنى الله عزَّ وجلَّ عليَّ من يداومون عليَّ عبادته، قال تعالى: { إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا (19) إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا (20) وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا (21) إِلَّا الْمُصَلِّينَ (22) الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ (23) } (المعارج).

وأوصي الله أنبياءه بالمداومة عليَّ العبادة والعمل الصالح ما داموا أحياء، قال تعالى: { وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا (31) } (مريم).

ووصف الله الجنة التي أعدّها لعباده المتقين بأنَّ أكلها دائم، وظلُّها، قال تعالى: { مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أَكْلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ (35) } (الزمر).

\*فعلينا عباد الله أن نستقيم، ونداوم عليَّ طاعة الله تعالى في كلِّ وقتٍ وحينٍ حتي نلقى الله تعالى، فإنَّ الاستقامة أمر الله بها نبيه والمؤمنين، قال تعالى: { فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (112) } (هود).

وهي وصية النبي ﷺ، فعن سفيان بن عبد الله الثَّقَفِي، قال: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا بَعْدَكَ قَالَ: قُلْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ، ثُمَّ اسْتَقِمْ. (صحيح مسلم).

و الاستقامة والاستمرار علي الطاعة من صفات عباد الله المؤمنين، قال تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (30) } (فصلت).

فعلينا جميعًا أن نستقيم علي طاعة الله، ونداوم علي الأعمال الصالحة حتي نلقى الله تعالى.

## ثانياً: { وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَفَضَتْ غَرْلَهُمَا }.

\*عباد الله: ما أسرع انقضاء الأيام، فها هو شهر رمضان الذي كنا ننتظره جميعًا انقضي وذهب بما فيه من نفحات وبركات، فاز فيه من فاز، وخسر فيه من خسر، عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ رقى المنبر فقال: «أَمِينَ، آمِينَ، آمِينَ» ، قيل له: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا كُنْتَ تَصْنَعُ هَذَا؟ فَقَالَ: " قَالَ لِي جِبْرِيلُ: رَغِمَ أَنْفُ عَبْدٍ أَدْرَكَ أَبُوَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا لَمْ يَدْخُلْهُ الْجَنَّةَ، قُلْتُ: آمِينَ. ثُمَّ قَالَ: رَغِمَ أَنْفُ عَبْدٍ دَخَلَ عَلَيْهِ رَمَضَانُ لَمْ يُغْفَرْ لَهُ، فَقُلْتُ: آمِينَ. ثُمَّ قَالَ: رَغِمَ أَنْفُ امْرِئٍ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ، فَقُلْتُ: آمِينَ " (الأدب المفرد)، وهكذا العمر سرعان ما يمضي، فما هي إلا أنفاس معدودة وأجالٌ محدودة، وفي قلب الدهر عبرة لمن أراد أن يعتبر، قال تعالى: { وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا (62) } (الفرقان).

\*عباد الله: انتهي رمضان، وانقضت أيامه ولياليه، وودعه المسلمون، صفت فيه النفوس، وعمرت القلوب بالأعمال الصالحة، ولكن المتأمل في حال كثير من المسلمين يجدهم يجتهدون في رمضان، ثم ينقطعون عن العبادة بعد رمضان، إن الله لم يأمرنا بالعبادة في رمضان فقط، ولكن أمرنا بها إلى انقضاء الأجل، فلا تكن عبداً رمضانياً ولكن كن عبداً ربانياً.

\*عباد الله: إن المداومة والثبات علي الطاعة من علامات قبول العمل، فلا نكون كالتي نقضت غزلها بعد كدها وتعبها فيه، فالذي اجتهد في رمضان في الصيام والقيام وقراءة القرآن وغير ذلك من العبادات ثم انقطع كهذه المرأة، قال تعالى: { وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا } (النحل)، فهذا مثل ضربه الله لمن نكث عهده، فالآية شبهت الذي يحلف ويعاهد ويبرم عهده ثم ينقضه بالمرأة تغزل غزلها وتفنتله محكما ثم تحله أنكاثا أي أنقاضا، و المفسرون قالوا: بأن امرأة حمقاء كانت بمكة تغزل غزلها ثم تنقضه، وكان الناس يقولون: ما أحقق هذه، فنسأل الله الثبات.

### ثالثاً: ثمرات الثبات والمداومة علي العمل الصالح.

\*\*عباد الله: للمداومة والثبات علي العمل الصالح ثمرات وآثار علي العبد المؤمن، وعلي قلبه، ثمرات في الدنيا وثمرات في الآخرة:

#### أولاً: زيادة الإيمان.

فكل عمل صالح يزيد في الإيمان بحسبه، إن كان صغيراً أو كبيراً، قليلاً أو كثيراً، قال تعالى: { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ } (2) {الأنفال}، وكل طاعة تدعو إلي غيرها، عروة بن الزبير: قال إذا رأيت الرجل يعمل الحسنة فاعلم أن لها عنده أخوات، وإذا رأيت عمل السيئة فاعلم أن لها عنده أخوات، فإن الحسنة تدل علي أختها، وإن السيئة تدل علي أختها. (صفة الصفة).

#### ثانياً: محبة الله تعالى.

فالعمل الصالح والمداومة والثبات عليه سبب لمحبة الله تعالى للعبد، عن أبي هريرة، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ( إِنْ لَمْ يَكُنْ لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنَنِي بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّىٰ أَحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لِأَعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لِأَعِيذَنَّهُ ). (صحيح البخاري).

## ثالثاً: تكفير الذنوب والخطايا.

المدائمة على الطاعات يُكْفَرُ بسببها الخطايا والآثام، قَالَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ؟» قَالُوا: لَا يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ، قَالَ: «فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، يَمْحُو اللَّهُ بِهِنَ الْخَطَايَا». (صحيح مسلم).

## رابعاً: النجاة من الشدائد والكروب.

إِنَّ الْعَبْدَ الْمَدَاوِمَ عَلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ فِي الرَّخَاءِ، يَفْرُجُ اللَّهُ عَنْهُ فِي سَاعَةِ الشَّدَةِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ رَدِيفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: " يَا غُلَامُ أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهِنَّ؟ " فَقُلْتُ: بَلَى. فَقَالَ: " احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ، تَعْرِفِ إِلَيْهِ فِي الرَّخَاءِ، يَعْرِفُكَ فِي الشَّدَةِ، وَإِذَا سَأَلْتَ، فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعْنَيْتَ، فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ. (مسند أحمد).

## خامساً: دوام اتصال القلب بالله.

فِيُعْطِي اللَّهُ الْمَدَاوِمَ عَلَى الْعِبَادَةِ نُورًا وَثَبَاتًا، وَتَعَلَّقَ قَلْبُهُ بِاللَّهِ، وَتَوَكَّلًا عَلَيْهِ، وَمِنْ ثَمَّ يَكْفِيهِ هَمَّهُ، قَالَ تَعَالَى: { وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ } (الطلاق).

## سادساً: حفظ النفس من الغفلة.

إِنَّ اللَّهَ ذَمَّ الْغَفْلَةَ وَأَهْلَهَا، وَنَهَى عَنِ الْإِتِّصَافِ بِهَا: قَالَ تَعَالَى: { وَادْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ (205) } (الأعراف).

فَالْمَدَاوِمَةُ عَلَى الطَّاعَةِ وَقَايَةُ مِنَ الْغَفْلَةِ، الَّتِي تَقُودُ إِلَى الْهَلَاكِ وَالْخُسْرَانِ، وَالنَّفْسُ إِنْ لَمْ تَشْغَلْهَا بِالطَّاعَةِ شَغَلَتْكَ بِالْمَعْصِيَةِ.

## ثامناً: ثبوت الأجر عند المرض والسفر.

إِنَّ الْعَبْدَ الْمَدَاوِمَ عَلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ إِذَا عَرَضَ لَهُ عَذْرٌ مِنْ مَرَضٍ أَوْ سَفَرٍ، كُتِبَ لَهُ مَا كَانَ يَعْمَلُ حَالَ الصَّحَّةِ وَالْإِقَامَةِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا مَرَضَ الْعَبْدُ، أَوْ سَافَرَ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا». (صحيح البخاري).

## تاسعاً: سبب لحسن الختام.

لَأَنَّ الْعَبْدَ لَا يَزَالُ يَجَاهِدُ نَفْسَهُ بِفِعْلِ الطَّاعَاتِ وَتَرْكِ الْمَحْرَمَاتِ، حَتَّى يَقْوَى عَزْمُهُ وَيَسْتَقِيمَ حَالُهُ، وَيُثَبَّتْ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى الْمَمَاتِ، قَالَ تَعَالَى: { يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ (27) } (إبراهيم).

## عاشراً: سبب لدخول الجنة.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِبِلَالٍ: «عِنْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ يَا بِلَالُ حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ فِي الْإِسْلَامِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْجَنَّةِ» قَالَ: مَا عَمَلْتُ عَمَلًا أَرْجَى عِنْدِي: أَنِّي لَمْ أَتَطَهَّرْ طَهُورًا، فِي سَاعَةِ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ، إِلَّا صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الطَّهُورِ مَا كُتِبَ لِي أَنْ أُصَلِّيَ " قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: «دَفَّ نَعْلَيْكَ يَعْني تَحْرِيكُ». (صحيح البخاري).

فالمداومة والثبات على الطاعة، يُجزِي صاحبه الجنة.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ نُودِيَ فِي الْجَنَّةِ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، هَذَا خَيْرٌ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الرِّيَّانِ " قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا عَلَيَّ أَحَدٌ يُدْعَى مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ، فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ كُلِّهَا؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نَعَمْ، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ». (صحيح مسلم).

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الْأَمْرِ، وَالْعَزِيمَةَ فِي الرَّشْدِ، وَنَسْأَلُكَ مَوْجِبَاتِ رَحْمَتِكَ، وَعِزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ مَصْرَ أَمْنًا أَمَانًا سَلَامًا سَلَامًا سَخَاءً رِخَاءً وَسَائِرَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ احْفَظْهَا مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ وَسَوْءٍ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

**وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين**

**كتبه راجي عفوره**

**دكتور/ عمر مصطفى محفوظ**